الخمس والصحيح من الروايات ان اول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان لا يري رؤيا الا جاءته مثل فلق الصبح كما سيجئ من حديث
عايشة وان المدة التي كان يوحي اليه في المنام فيها ستة اشهر الي ان تستعلن
جبريل فقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلاثة عشرة سنة
واقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي
اليه في اليقظة وهي ثلاث وعشرون سنة علي مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة
اشهر وجدت مدة بعثه الي حين وفاته علي هذا ستة واربعين جزأ فاتضح معنى الحديث
انتهى وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلاء فكان يأتي حرا فيتحنث فيه وهو تعبد الليالي ذوات العدد ويتزود
كذلك ثم يرجع الي بيت خديجة فيتزود لمثلها حتي اذا جاء الحق وهو في غار
حرا فجاءه الملك فقال اقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثانية حتي بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتي دخل علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتي ذهب عنه الروع روي عن محمد بن احمد بن عبد البر انه قال بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة فاتاه جبريل ليلة السبت وليلة
الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان
بحرا وهو اول موضع نزل فيه القران نزل اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الي ههنا
ثم بعث جبريل بعقبه في الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين
وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلثا ثاني مبعثه فوافاه باعلي مكة فهمز جبريل
بعقبه ناحية الوادي فنبع عين ماء فتوضأ فاوري صلى الله عليه وسلم الوضوء
ثم قام جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الي خديجة فاخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم اخذ بيدها واتي بها الي العين فتوضأ ليريها الوضوء فتوضأت
ثم قام صلى الله عليه وسلم وصلت معه وكان اول من امن به واول من صلي
وكان ذلك ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر

في الحضر وقال مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالغدو وركعتين
بالعشي لقوله تعالى فسبح بالعشي والابكار قال في فتح الباري كان النبي
صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلف
هل الافتراض قبل الخمس شئ من الصلاة ام لا فقيل بان الفرض كان صلاة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة عليه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وقال النووي اول ما وجب الانذار والدعاء
الي التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في اول سورة المزمل ثم نسخه ما في اخرها
ثم نسخه بايجاب الصلاة الخمس ليلة الاسراء كذا في المواهب وفي سيرة ابن
هشام قال ابن اسحاق في حديث حدثه حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءني جبريل وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقراء
فقلت ما اقراء فغتني به بالتاء مكان الطاء في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت
ثم ارسلني فقال اقراء وهكذا الي ثلاث مرات ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
قال فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا
الي اخر الحديث وفي المنتقى فقال يا خديجة ما لي فاخبرها الخبر وقال
خشيت علي فقالت كلا ابشر فوالله لا يحزنك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين علي نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة
حتي اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرءا تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني يكتب بالعربية من الانجيل
ما شاء الله يكتب وكان شيخا كبيرا وقد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع
من ابن اخيك وقيل ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب به الي ورقة
ابن نوفل كذا في سيرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن اخي ما تري فاخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزله الله تعالى علي
موسي عليه السلام يا ليتني جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا فلم ينشب ورقة اي توفي وفتر
الوحي فترة حتي حزن رسول الله حزنا غدا منه مرارا الي ان يتردي من رؤس
شواهق الجبال فكلما اوفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي جبريل فقال له يا محمد
انك رسول الله فيسكن له جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي

الي حرا كما كان يخرج لجواره
ومعه اهله حتى اذا كان الليلة
التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم
العباد بها جاء جبريل بامر الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سح

Copyright © King Saud University